دراسات فى العلوم الإنسانية
٣١(٢)، الصيف ١٤٤٥/١٤٠٣/٢٠٢٤، صص ١٢٥-١٤٧
ISSN: 2538-2160
http://aijh.modares.ac.ir
مقالة محكمة

الانهيار الأسري وإعادة قراءة الفضاء المفاهيمي للأسرة بالاعتماد على التجربة الحية للمواطنين المقيمين في طهران

سميراميس شاه اسماعيلي[١]، تقي آزاد ارمكي[٢*]، فرح تركمان[٣]

١- طالبة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، جامعة آزاد الإسلامية، فرع طهران المركزي، طهران، إيران.
٢- أستاذ في قسم علم الاجتماع، جامعة آزاد الإسلامية، فرع طهران المركزي، طهران، إيران.
٣- أستاذة مساعدة في قسم علم الاجتماع، جامعة آزاد الإسلامية، فرع طهران المركزي، طهران، إيران.

تاريخ الوصول: ١٣٩٩/٨/١١ تاريخ القبول: ١٤٠٠/٨/١٤

الملخّص

إنّ التغييرات التي طرأت على كيان الأسرة في إيران عززت من خطاب ومقولة الانهيار فى الأسرة. يتناول البحث الراهن من الناحية الظاهراتية دراسة الفضاء المفاهيمى لكيان الأسرة من خلال تفسير سلوك الأشخاص وردود أفعالهم. انطلق البحث وفق الاتجاه الكيفي وبالاعتماد على التجربة الحية للأفراد من النماذج الأسرية المختلفة. تكون مجتمع البحث من ٢٩ شخصا من المقيمين في مدينة طهران، وشمل الأسر المعنية بالدراسة في عام ١٣٩٧ هـ ش. جُمعت البيانات اللازمة عن طريق أداة المقابلة ودرست وفق تحليل المضمون. أظهرت نتائج البحث أن في المناخ الذهني للأفراد المستهدفين لم يكن نموذج الأسرة منسوخا بل إنه تعرض لموجة من التغييرات، وتحول من دور فاعل إلى دور عاطفي ومن إطار صلب وقوي إلى إطار مرن ومتحرك. وأصبح بشكل عام يعرف وفق مضامين رئيسية حول الإرضاء الجنسي والحماية والالتزام والحب والاستمرارية. كما أظهرت الاستراتيجيات المعتمدة أن الأسر وبدائلها تتجه نحو نموذج الأسرة النواتية في المجال الانتزاعى. كما أن من السمات المهمة للعائلة واختلافها عن النموذج الغربي الحفاظ على العلاقات الأسرية، والتعامل مع نظام القرابة والحفاظ على دعمها العاطفي والاقتصادي، لذلك فإن نوع "عائلة النواة التابعة" هو النموذج السائد في الفضاء المفاهيمي للعائلة.

الكلمات المفتاحية: الانهيار الأسري، بدائل الأسرة، البعد العاطفي، عائلة النواة التابعة.

---

* الكاتب المسؤول: Email: Azadarmaki@gmail.com

١- المقدمة

إن التغييرات الاجتماعية التي تقع في المجتمعات البشرية هى ظاهرة عالمية تقع في كل العصور والأزمان، و«التغييرات الشاملة تفرض قيماً ومعايير جديدة على المجتمعات. ويتجلى مثل هذا الوضع بشكل أكثر وضوحاً في الحياة الشخصية والعائلية. وفي عالم السرعة والمتغير هذا تقع الماهية المضطربة للعلاقات الشخصية والأسرية بين الافراد. في هذا العالم لم تعد التقاليد والأعراف التي تحكم العلاقات الشخصية قابلة للتطبيق العملي»(كيدنز،١٣٨٩؛٢٦٠). في هذا الإطار يدرس المنظر كولمان التغيير العائلي في البعد الهيكلي. غالبًا ما تكون التفسيرات الهيكلية مهمة للنظريات القائمة على تأثير المدنية على تغيير الأسرة والتأكيد على التغيير الاجتماعي الناتج عن ذلك (Hasheminezhad et al,2019).

في هذا الزخم الكبير من التحولات العالمية فإن كيان الأسرة في إيران أيضا بات يواجه الكثير من التحديات والأسئلة الأساسية التي لابد من الإجابة عليها وإعطاء التفسير لها. هل تسير التغييرات الحالية بكيان الأسرة نحو الانهيار والتفكك؟ هل النموذج السلوكي للعائلة يسير نحو الاستنساخ والزوال؟

هذه الأسئلة هي الأسئلة الرئيسية في مجال علم اجتماع الأسرة في إيران، ويحاول البحث الراهن الإجابة عليها. إن الأجابة على هذه الأسئلة غالبا ما تتم وفق الاتجاه الفاعلي ورؤية اختزالية، بحيث ينظر إلى التغييرات في كيان الأسرة، وظهور البدائل الناشئة كأمثلة على انهيار الأسرة وتفككها. كما أن مؤشرات مثل زيادة العمر، وانخفاض معدل الزواج، وانخفاض معدل المواليد وزيادة معدل الطلاق تعتبر كسبب لانعدام هذه الظاهر الاجتماعية. بغض النظر عن التغيرات الكمية والديموغرافية في الأسرة، فإن آثارا مثل التغييرات النوعية تخدم أيضًا خطاب الانهيار والتفكك؛ في هذا السياق يصف قانعي راد التغييرات العائلية بأنها آخذة في التدهور؛ لأن الأسرة لا تملك السلطة السابقة في الاندماج من خلال النظام الأبوي (قانعى‌راد، ١٣٩٦: ٢٨). إن تغيير الظروف المعيشية للمرأة مظهر واضح لهذا النوع من التوجه. كما أن تعليم وهجرة النساء تحت تأثير مستويين صغيرين مثل متطلبات البيئة الاجتماعية والمستوى العام مثل تأثير وسائل الإعلام وخاصة الإنترنت وكذلك مستوى الرفاهية والمرافق التعليمية قد عزز فكرة الهجرة وفي نهاية المطاف هجرة المرأة (سعيدى، ١٣٩٩: ٢٣). إن هذا النموذج من العوامل مؤثرة في تغيير السلطة في كيان الأسرة.

يعتقد آزاد ارمكي الذي يعد من منتقدي هذا التوجه أن الكثيرين ودون فهم دقيق للتطورات الداخلية للمجتمع الإيراني والأسرة يحاولون تقديم دليل على الانهيار في كيان الأسرة الإيرانية من خلال ذكر مفاهيم مثل الانحلال الأخلاقي، والعلمانية، والشرخ بين الأجيال، وسقوط القيم المجتمعية والأسرية. على هذا الأساس يصبح من المهم الاهتمام بالأضرار الاجتماعية في إيران؛ لأنها تساعد على طرح فكرة ومفهوم الانهيار الاجتماعي في إيران (آزاد ارمكي، ١٣٨٩ :٤).

مقابل خطاب الانهيار فإن المحافظين وبتوجه واثق بذاته يعتبرون كيان الأسرة بأنه مؤسسة مقدسة وأزلية ولها أهمية هيكلية وبنائية، ويرون أن دور الأسرة هو دور فاعل وإن وجود كيان الأسرة هو أمر محسوم وثابت وغير زائل. ويعتبر صادقي الآثار التي قبلتها الأسرة الإيرانية من عملية التحديث والمدنية ذات تأثير اجتماعي عالٍ. وإلى جانب مؤسسة الدين والحكومة فالأسرة هي المركز الرئيسي للتنظيم الاجتماعي (لبيبي، ١٣٩٣: ١٦٧). وعلى هذا الأساس فإن المحافظين يعملون على استمرارية فاعلية الأسرة بغض النظر عن التغييرات الكيفية التي شهدها هذا المجال.

إن النظر في المناقشة التي تتم بين المؤمنين باستمرارية فاعلية كيان الأسرة والقائلين بفكرة الانهيار في هذه المؤسسة الاجتماعية يكشف عن تضارب في الآراء الاجتماعية حول الأسرة. ومع ذلك فإن القاسم المشترك للتيارين هو تصور الأسرة على أساس نمط واحد مع تقليل واقعها المتعدد. في هذا النهج يتم إهمال تفسير الفاعلين بصفتهم بناة لمؤسسة الأسرة؛ في حين أن تفاعل الفاعلين مع الظروف السياقية يؤدي إلى بناء نماذج مؤسسية وتغييرها أو استمرارها. لذلك يبدو أنه من أجل فهم حالة الأسرة يجب على المرء أن يتعامل مع مجال العمل وفهم المنطق الداخلي للعائلة بما يتجاوز التعريفات الثابتة والخطابات السائدة.

إن تحليل ومناقشة فكرة الانهيار يعتبر أمرا هاما كونها فكرة تبرر تأزم وضع الأسرة الحالي وتفتح المجال لتدخل الجهات الحكومية وممارسة الإجراءات القهرية من قبل الجهات والمؤسسات العلياء تبين ذلك بأنه أمر لا مناص منه. وستودي هذه التدخلات إلى إضعاف كيان الأسرة وإمكانياتها الداخلية على حل مشاكلها، وستتم الهيمنة على العالم البيولوجي[1] للأسرة والمنطق الأداتي للبنى السياسية والقانونية. يشير العالم البيولوجي إلى مجال السلوك الذي يتم فيه تحقيق الانسجام بين الجهات الفاعلة والنظام من خلال المعتقدات والقيم المشتركة (سيدمن، ١٣٩٠:١٧٦). في الواقع إن العالم البيولوجي هو عالم الخبرة اليومية والعالم المشترك الذي تعيش فيه الأحداث والتطورات (سياوشي، ١٣٩٥: ٥٦). وهو أداة يتم من خلالها إنشاء معنى الحياة وتنظم علاقات الأفراد على أساسها، بعبارة أخرى يعتمد العالم البيولوجي على العالم الثقافي، لذلك من المهم الانتباه إلى العالم البيولوجي للأسرة واعتماد نهج تفسيري بدلاً من الوظيفية البنيوية؛ لأنه من الممكن معرفة الفضاء المفاهيمي للأسرة من خلال المعنى العقلي للجهات الفاعلة. إن دخول عالم اللاعبين والفاعلين في الواقع يضيء منظور التغيير الأسري من وجهة نظرهم.

٢- خلفية البحث

أدت التطورات العائلية والأسرية إلى ظهور نظريات مختلفة، فمن جهة يعتبر المحافظون التقليديون الأسرة باعتبارها كيانا

1. The life World

يقود إلى الاستقرار الاجتماعي، ومن جهة أخرى يرى أصحاب الحركات النسوية الراديكالية أن الأسرة هي مكان للقمع والعنف والمطالب الجنسية غير المرغوب فيها من النساء. وقد طرحت في هذا السياق نظريات مثل نظرية "الاستمرارية والاستقرار" ونظرية "موت الأسرة".

ظهرت نظرية أفول الأسرة للمرة الأولى على يد ديويد بوينه[٢] في نهاية ثمانينيات القرن الماضي. وناقش في كتابه المعنون بـ "تخريب العش" فكرة تغيير وزوال الأسرة في المجتمعات المعاصرة واعتبر من خلال مراجعاته للأرقام والإحصاءات حول الأسرة أن كيان الأسرة بات يهوي في منحدر السقوط. وعدد ديويد بوينه أسباب مختلفة لهذه النظرية منها ظهور اتجاهات مثل انخفاض عدد الأطفال ودخول الأمهات إلى سوق العمل وتغيير دور المرأة كزوجة وتقليل عدد أفراد الأسرة والتغيرات في الزواج والطلاق ونسبة المعاشرة بدون زواج وعوامل مؤسسية أخرى. توصل الباحث في دراساته إلى أن الأسر لم تعد تستثمر من أجل الوصول إلى أهدافها والقيام بأدوارها الرئسية السابقة (بوينه، ١٩٨٨: ١٣٧).

إن نظرية بوينه جاءت كردة فعل أمام نظرية النسق الاجتماعي التي ترى أن الأنساق الخاصة ذات دور وفاعلية للمجتمع، وأن التغيير في بنية الأسرة ونسقها يؤدي إلى ظهور تغييرات وحتى اضطرابات في المجتمع. على سبيل المثال فإن نسق الأسرة يشمل الأم والأب والأبناء وهو عامل لكي يقوم المجتمع بأداء أنساقه بشكل يسير وسليم. يعتقد بارسونز أنه لكي تعمل الأسرة بشكل فعال، يجب أن يكون هناك نوع من الانقسام الجنسي بحيث يمكن للرجال والنساء القيام بأدوار مختلفة (ريتزر، ١٣٨٨:٤٦٧).

إنّ القاسم المشترك للبحث في مجال تنمية الأسرة في إيران هو هيمنة النموذج الوظيفي ودراسة مخاطر التحولات الأسرية في مجال مقولة الانهيار. وكانت الدراسات التي تمت في هذا المجال تتميز بعدد من الخصائص، منها:

– فرضية نمط النظام الأبوي والتمييز الهيكلي في مجال حقوق المرأة ؛ إن مقولة إن النساء المفتقرات إلى مواهب الحداثة والمدنية أصبحن مدركات للحاجة إلى تغيير وضعهن غير العادل ودعوات إلى تغيير علاقات القوة في الأسرة أمر بالغ الأهمية في بعض الأحيان لدرجة أنه يؤكد فقط على الحاجة إلى انهيار الأسرة. يطرح رودافشان (١٣٨٤) في مقاله بعنوان "التحولات الأسرية والعولمة بالتأكيد على دور النساء" واعزازي(١٣٦٩) في مقاله بعنوان "التغيير في الأسرة ودور المرأة" مثل هذه الأفكار.

– القراءة النقدية للحداثة ووضع الأسرة وإهمال قدرة الأسرة على التكيف مع الوضع الحالي ينبع من المنطق المزدوج للتقاليد والحداثة والمجتمع الذي يمر بمرحلة انتقالية. في مثل هذا المجتمع لا يوجد شيء في مكانه، وبالتالي فإن توقع الظواهر الاجتماعية في مدار النظام معلق أيضًا طالما أن المجتمع يمر عبر الحداثة ويحقق صورة نمطية واضحة عن الحداثة

2. Popenoe

الغربية. طرح جمشيديها (١٣٩٢) في مقاله بعنوان "التجدد والتحول الأسري" مثل هذه الأفكار والرؤى.

– التأكيد على ضرورة العودة إلى الهوية التقليدية للأسرة: حاولت بعض البحوث دراسة حالة الفتيات العازبات وضرورة الزواج في إطار دراسة نموذجية لمعرفة الأضرار التي تلحق بهذه الفتيات في هذه مثل هذه المواقف. ومن هذه الدراسات يمكن لنا أن نشير إلى بحث كلفام (١٣٩٠) بعنوان "دراسة مخاطر الأسرة بالتأكيد على المخاطر والأضرار التي تلحق بالفتيات". وهناك بحث آخر في هذا السياق قام به داوود صفا عام ١٣٩٥ هـ ش بعنوان "تحليل خطابات نموذج الأسرة في المجتمع المعاصر بالتأكيد على حالات اختيار شريك الحياة". وتناول البحث أنواع الأسرة في إيران المعاصرة كما أشار إلى منشأ الخطابات المتعلقة بموضوع الأسرة ومزايا النموذج الإسلامي.

إن ما يميز البحث الراهن من البحوث السابقة هو ابتعاده عن الاعتماد على المنهج الوضعي وكذلك عدم اتخاذ مواقف إيديولوجية مسبقة أثناء دراسة التغييرات التي تطرأ على عالم الأسرة. إن تيار الاستمرارية والانهيار الأسري، المستوحاة من التوجه الذكوري، عرضة للتسييس. حاولنا في هذا البحث استكشاف طبيعة الأسرة خارج هذين الموقفين ودراسة المعنى العقلي للفاعلين في هذا المجال، معتبرين العالم الحيوي للعائلة هو العالم الحقيقي للحياة. الدراسة الحالية قريبة من الأبحاث التي تناولت التغيرات الأسرية بمنهج نوعي.

٣– المفاهيم النظرية

يقدم مونرو في موسوعته للعائلة (٢٠٠٣م) خمسة تعريفات نظرية للعائلة، وهي تشمل التعاريف الظرفية، والمعيارية والنظرية والشاملة والهياكل المرتبطة، وفي هذه الدراسة سنتناول هذه التعريفات عبر مجموعتين رئيسيتين: تعريفات متصلبة وتعريفات مرنة:

١–٣ التعاريف المتصلبة من الأسرة

هذه التعاريف تشمل التعاريف الظرفية[3] بماهية وظيفية وللأنواع الخاصة من الأسر (المدمنين على المخدرات). يتم تصنيف التعاريف النظرية[4] باعتبارها جزءا آخر من هذه المجموعة وبالاعتماد على مسار تحولات الأسرة (الأسرة النواة في التركيب والعمر والوظيفة). على الرغم من أن هذه التعريفات مهمة للأغراض البحثية، إلا أنها مجرد فرضيات لاختبار الظواهر الاجتماعية ولا يمكن استخدامها في جميع الأوقات والأماكن (كروسبي – برنت ولويس ، نقلا عن مونرو

3. Situational Definitions
4. Theoretical Definitions

مونرو، ٢٠٠٣: ٣٦٤).

تتبع التعاريف المتصلبة للأسرة النمط المعياري؛ من تسعينيات القرن المنصرم إلى أوائل القرن الحادي والعشرين، لم تعد تعريفات الأسرة مقتصرة على التعريفات التقليدية، ولكنها استمرت في التركيز على الأسرة المعيارية[5]، مع نوع واحد أو أكثر من العائلات التي غالبًا ما يكون لها طفل واحد على الأقل. (تروست ولوين، ١٩٩٢، روثبرك واشتاين، ١٩٦٦ نقلا عن مونرو، ٢٠٠٣: ٣٩٢).

في أواخر التسعينيات، راجع الباحثون التعاريف المعيارية (راجر ووايت ١٩٩٣، كلين ووايت ١٩٩٦، وايت، ١٩٩١ نقلا عن مونر، ٢٠٠٣: ٢١٥)، وأعطت التغييرات في فترات أخرى مثل الحياة المشتركة[6] أو الإنجاب في منتصف العمر أو الطلاق أو الزواج مرة أخرى أو الوفاة أهمية في التعامل، وخلصت إلى أنه لا يمكن إيجاد تعريف ثابت لأفراد الأسرة كما أن عملية التغيير مثل الولادة أو الوفاة يسمح للعائلة باتباع نمط واحد.

إن التعريفات المعيارية تتأثر بشكل أساسي بالأيديولوجيا والعمليات التاريخية والظروف السياقية. كما أن التاريخ والثقافة والظروف هي أساس التعاريف المختلفة للأسرة وتشكل أساس فكرة الانهيار الأسري؛ لذلك لن يكون من الممكن تقديم تعريف عام وعالمي ومتجاوز لتاريخ الأسرة؛ بدلا من ذلك قد يكون من الممكن الاكتفاء بتصنيف أنواع التعريفات.

وعلى هذا الأساس إذا كان التعريف يؤكد النموذج التقليدي للأسرة النواة، فإن حياة كل أحد من الوالدين بمفرده بعد الطلاق أو وفاة الزوج، أو حياة أحد الوالدين مع الأطفال، أو حياة أطفال الوالدين المفقودين، أو حياة الأبوين المفقودين يكون خارج إطار هذا التعريف (آزاد ارمكي، ١٣٨٦: ٤٩)، بعبارة أخرى يقع جزء كبير من المواطنين خارج نطاق التعريف المعياري للأسرة.

٢-٣ التعاريف الشاملة من الأسرة[7]

على عكس التعريفات الصلبة والمعيارية، فإن التعريفات المرنة والشاملة تشمل جميع أنواع التصورات عن الأسرة. حدد هولشتاين وجوبريوم (١٩٩٥) الأسرة باستخدام مناهج نظرية الظواهر والمنهجيات الإثنوغرافية لفهم كيفية تجربة الناس للواقع. من وجهة النظر هذه فإن الأسرة هي في الواقع تفسير الفرد لمن هم أقاربه. والشاهد هنا هي أن المعاني والتفسيرات لا علاقة لها بالقواعد والأعراف والثقافة؛ لذلك يعتمد تعريف الأسرة على الثقافة الفرعية المحلية للفرد، وواقعه البيولوجي،

5. Normative Definitions
6. cohabitation
7. Inclusive Definitions

وبالتالي يعتمد على سمات الشخصية، وبالتالي فهو غامض وصعب. في هذا الصدد، اقترح بعض الباحثين تعريفات تركز على أوجه التشابه بين أنواع الأسرة ويمكن استخدامها في البحث النظري والتطبيقي (مونرو، ٢٠٠٣: ٥٥٠).

حسب تعبير شيل[8](١٩٩٣)، فإن عقد الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي قد شهد تحولاً وتغييراً في التعاريف عن الأسرة. حيث تغيرت الأسرة الحديثة إلى عائلة ما بعد الحداثة ذات الطبيعة غير المستقرة والمتغيرة، وتم استبدال مصطلح العائلة بمصطلح العائلات. من هذا المنظور لا يتعلق الأمر بتعريف المعايير بل فهم الأفراد من الأسرة الأساسية، وهذا التعريف يقع ضمن فئة التعريفات الشاملة. مع تشكيل التيار النقدي نحو المناهج المعيارية، تم تشكيل مناهج جديدة ذات طبيعة أكثر مرونة وغير وظيفية تأخذ بعين الاعتبار المعنى العقلي للأفراد واعتبرت العالم من صنع النشطاء والفاعلين الذين يعيشون ويعطون معنى له. يعتبر النهج البنائي تشكيل الأسرة نتيجة تفاعل الفاعلين مع الهياكل الاجتماعية وفي تطور مستمر؛ لأن الفاعلين والبنى يتغيرون باستمرار. يؤكد تيار الفكر هذا على العلاقة المتبادلة بين المجتمع والأسرة ويعتبر أنه من المهم أن تعكس الظروف المتضاربة للمجتمع في الأسرة. من وجهة نظر هذه المجموعة، لا توجد الأسرة بشكل طبيعي، ولكنها انعكاس للظروف الاجتماعية (جار اللهي، ١٣٧٦: ٢١-٢٠ نقلا عن آزاد ارمكي، ١٣٨٦).

إن التعريفات القائمة على الهياكل المرتبطة[9]، والتي تندرج في مجموعة التعريفات المرنة، هي أيضًا مفاهيم مجردة تستند إلى الهياكل الكلية؛ لأن الصعوبة النظرية في تعريف الأسرة أو العائلات دفعت بعض الباحثين إلى البحث عن هياكل عامة ومجردة (كلي وزملاؤه[10]، ١٩٨٣: ٥٤). على سبيل المثال، الأسرة هي علاقة وثيقة[11] (حميمة) أو مجموعة اجتماعية متعددة الأبعاد ذات ترابط محدد يستمر لفترة طويلة من الزمن(كلي وزملاؤه، ١٩٨٣: ٣٨). على الرغم من أن استخدام مفهوم العلاقة في تعريف الأسرة يجعل هذا التعريف صحيحًا في معظم أنواع العائلات، إلا أنه لا يزال غير صحيح في جميع أنواع العائلات (مونرو، ٢٠٠٣: ٥٥٠)؛ لكن الشيء الهام هو أنه إذا اعتبر الناس أنفسهم كعائلة، فسيكونون أسرة. إذا كان لديهم اتصال عميق وشخصي وعاطفي (إيجابي أو سلبي) مع المجموعة، وإذا اكتسبوا هويتهم من خلالها، فيجب قبولهم كعائلة؛ حتى لو كانت علاقتهم غير معترف بها من قبل التقاليد أو القانون أو العرف (مونرو، يوربرك، ٢٠٠٢: ٢٦).

من خلال دراسة هذين الهيكلين، أي الأسرة كعلاقة وثيقة والأسرة كمجموعة اجتماعية، يظهر أنه على الرغم من

8. Cheal
9. Related Constructs Definitions
10. Kelley et al
11. Close relationship

أن الهياكل المرتبطة مفيدة في فهم الأسرة، إلا أن هذه الهياكل لا تحدد الأسرة على وجه التحديد، ولكنها تساعدهم. بل تساعد على تنظيم الشمول واستبعاد أفراد الأسرة كذلك.

٤- منهجية البحث

يعتمد هذا البحث على نهج نوعي، ويقوم على الفينومينولوجيا والاعتماد على خبرة أعضاء الأسرة. البحث في علم الظواهر هو الإجابة على ما هو هيكل وطبيعة تجربة ظاهرة من قبل الناس (سوانسون، ٢٠٠٤: ٧٣)، كما يركز على تجاربهم الحية (وان مانن، ٢٠١٥)، ويكون مناسبا للحصول على التجارب الحية للمشاركين من أعضاء الأسرة والعلاقات المستحدثة. يشمل مجتمع الدراسة مجموعتين، الأولى العائلات العادية ولديها الأطفال، وهي أمثلة على استمرارية الأسرة، والثانية تلك الموجودة في أشكال بديلة وغير طبيعية من الأسرة، بما في ذلك العزاب والأزواج الذين ليس لديهم أطفال والمطلقون والزواج الأبيض والعلاقات الموازية وهم أمثلة على ظاهرة الانهيار الأسري. النطاق الجغرافي للبحث يقع في طهران والنطاق الزمني شمل عام ١٣٩٧. إن عينة البحث شملت ٦ مراكز استشارة أسرية في مركز وشرق وغرب العاصمة طهران كما استخدمنا طريقة كرة الثلج.

في دراسة الظواهر، لا يعتبر عدد المشاركين مشكلة إحصائية ولا يوجد عدد محدد مسبقًا، ولكن عندما تصل أوصاف المشاركين إلى التشبع، سيكون عدد المشاركين كاملاً (محمد بور، ١٣٨٨). في البحث الراهن تم إجراء المقابلات المعمقة مع ٢٩ مشاركا لفهم ظاهرة الأسرة حتى حصول التشبع النظري من البيانات. كانت أعمار المشاركين من النساء تتراوح بين ٢٤ و٤٤ سنة (من متوسط سن الزواج وحتى نهاية فترة الخصوبة)، ومن الرجال تتراوح بين ٢٧ وحتى ٤٩ (من متوسط سن الزواج وحتى نهاية العزوبية المؤكدة).

لتحليل البيانات حسب الدراسة الظاهرية تمت الاستفادة من التحليل الموضوعي كطريقة للبحث. يعتقد معظم الباحثين أن التحليل الموضوعي طريقة جيدة للحصول على بنية المعنى في مجموعة من البيانات (براوم وكلارك، ٢٠٠٦). ومن أجل إجراء التحليل الموضوعي قمنا أولا بترقيم المعاني المستخرجة من البيانات.

يقوم الباحث في هذه المرحلة بالبحث والتعرف على السمات أو الخصائص واستخلاصها ومراجعتها، وفي المرحلة التالية يقوم بدراسة والتحكم ومطابقة المقولات مع الكودات المستخرجة، ثم يقوم بتنظيم الموضوعات والمقولات الرئيسية، وأخيرا يقوم بشرح وتفسير البيانات التي حصل عليها من الموضوعات المدروسة.

٥- بيانات البحث

تشمل نتائج البحث مضامين تم الحصول عليها من خلال عملية ترميز الفضاء المفاهيمي للأسرة وبدائلها في التجربة الحية للمشاركين. إن المجال الحقيقي للفاعلين فى الأسرة كان متنوعا. إن الوضع الحالي أي أشكال الأسرة وبدائلها مثل التجربة الحية للفاعلين من الأسرة، هو نتيجة الترابط بين الفاعلية والهياكل الواسعة للنظام الاجتماعي؛ فالأسرة الرسمية كمثال على استمرارية هذه المؤسسة رغم أنها تتبع نموذج الأسرة النواة، تواجه مشاكل وتحديات كبيرة، مما يستلزم اعتماد آليات للحفاظ على بقائها. أدت هذه الظروف إلى تغيير في الطبيعة الوظيفية للأسرة، كما أدت مسألة معنى الأسرة من مجموعة الأسرة الرسمية إلى استخراج الموضوعات الرئيسية للرضا البيولوجي والرضا النفسي. بمعنى أن الدور الوظيفي الاقتصادي في الأسرة النواة قد تغير إلى طبيعة عاطفية. من جانب آخر تتكون الأسرة النواة من عنصرين: الشرعية والأمن. أظهرت المقابلات مع الأسرة النواة أنه على الرغم من المشاكل فإن أفراد الأسرة لديهم شعور بالاستقرار ويعتبرون الأسرة مركز العاطفة ويعتمدون عليها. وعلى الرغم من أن الأسرة من نوع أسرة النواة إلا أن التعلق بنظام القرابة في هذه المجموعة من الأفراد كان ملحوظا بحيث يمكن ملاحظة العلاقة بين أفراد الأسرة الأساسية بنظام القرابة عبر حل النزاعات الداخلية، والدعم الاقتصادي، والمعنى في الحياة وخلق الشعور بالأمان، بعبارة أخرى يمكن تسمية الأسرة النواة بالعائلة النواتية التابعة مع خاصية الحفاظ على الاعتماد على نظام القرابة.

تنظر استراتيجية الأسرة النواة للمستقبل في مفاهيم مثل السعي لتنمية الأسرة، وحل المشاكل الماضية، وتحسين العلاقات، وفي بعض الحالات زيادة عدد الأطفال، وكلها تميل إلى تقوية الأسرة، وبالتالي القضاء على فكرة الانهيار ومن ناحية أخرى وعبر تغيير الأدوار الوظيفية، فإنها تتحدى الاستمرارية وتظهر من الناحية العملية طبيعة جديدة للأسرة والتي تقوم على المرونة والطبيعة العاطفية.

الجدول رقم ١: المضامين المستخرجة من معنى الحياة في الأسرة التقليدية

	المقولات المستخرجة من المقابلات	المضمون مستوى ١	المضمون مستوى ٢
١	الاستجابة للاحتياجات الجنسية بأمان ومتى أريد	إرضاء الحاجات الجنسية	الرضا الغريزي
٢	الحياة المشتركة تعطي معنى للحياة	معنى الحياة	غرس المعنى
٣	يعلم الإنسان أن دائما هناك شخص ما يهتم به ويتحدث معه ويحصل على الأمن من خلاله	الأمن النفسي	الأمان
٤	عندما تتزوج لم تعد وحيدا	تجاوز الوحدة	الأمان
٥	حتى لو أرهقت كثيرا خارج البيت فعندما تأتي إلى المنزل	كانون السكينة	السكينة

	المقولات المستخرجة من المقابلات	المضمون مستوى ١	المضمون مستوى ٢
	تشعر بالراحة والسكينة، فالبيت كانون السكينة والراحة		
٦	عندما تتزوج تعلم ما هو واجبك حتى نهاية حياتك	استقرار واستمرارية العلاقة	الاستمرارية
٧	في الحياة المشتركة لم يعد شريك حياة يقضي الأيام بين هذا وذاك، أنت أيضا تكون مهمتك واضحة وتعرف أنه ينبغي عليك العناية والاهتمام بما عليك من واجبات	الالتزام تجاه العلاقة	الالتزام
٨	العلاقة تتسم بالاستمرارية وتستطيع حينها التخطيط والبرمجة للمستقبل	الرؤية المستقبلية لاستمرارية العلاقة	الاستمرارية
٩	عندما تتزوج تحتفظ بعزة واحترام من قبل الناس، عندما تريد التواصل مع أصدقائك يشعرون منك بالارتياح وتبادلهم نفس الشعور	مشروعية العلاقة ومكانتها	المكانة الاجتماعية
١٠	مكانة زوجتي عندي أهم من الأبناء لأن زوجتي ستكون معي ما حييت	استمرارية العلاقة	الاستمرارية

إن المقابلات مع المجموعة البديلة للأسرة أظهرت أن الظروف الأساسية (مجموعة العوامل الاجتماعية والسياسية والثقافية) تكون عاملا مصيريا في تبني التوجهات البديلة للأسرة ومن خلال ذلك شهدت الأسرة تنوعا، كما أن الظروف الاقتصادية والأزمات الاجتماعية وتغيير القيم والرؤى الثقافية هي عامل لتبني النماذج البديلة للأسرة. على سبيل المثال فإن فقدان الشعور بالأمن والتضخم الاقتصادي يعتبران عاملا مهما في تحديد العزوبية وعدم الإنجاب. في مثل هذه المواقف، بدأ الناس بصياغة علاقاتهم العاطفية من خلال مسارات بديلة، واعتبروا علاقاتهم العاطفية وظروف حياتهم الملموسة كبديل للأسرة، وكان لديهم رؤية للمستقبل.

إن الأزواج الذين ليس لديهم أطفال لم يقرروا إنجاب الأطفال وتبنوا طرقًا بديلة للعيش معًا. إنهم يعتبرون سبب هذا الاختيار التزام الفرد تجاه نفسه ويعتقدون أن هناك أشياء في الحياة أكثر أهمية من مجرد إنجاب الأطفال. إن الأمور التي تؤدي في الواقع إلى التقدم الشخصي والازدهار الفردي، وبالتالي فإن الإنجاب يشكل عائقًا أمام تحقيق مُثُلهم الشخصية. حدّد الأزواج الذين ليس لديهم أطفال التضخم الاقتصادي وانعدام الأمن والأزمات البيئية على أنها مشكلتهم الرئيسية، واعتبروا أن إنجاب الأطفال هو صورة نمطية ثقافية، وقرروا أنهم وبدل الإنجاب في الظروف غير المناسبة حسب زعمهم، أن يتخذوا بدائل مثل تطوير مشاريعهم الشخصية. كما كانت رعاية الأيتام أو القيام بالأعمال الخيرية بديلاً لهم أيضًا حيث اعتبروها استراتيجية للحفاظ على أسرة مكونة من شخصين؛ لكن المهم أن القرابة عنصر مهم في ملء الحياة.

في غضون ذلك، ويبدو أن شبكة القرابة تقبل قرارهم بعدم إنجاب الأطفال ودعمهم عاطفياً.

تعد إحصاءات الطلاق أكبر مؤشر على التزلزل في العلاقات الزوجية(روزن غراندن، مبير وهتي، ٢٠٠٤: ٣٦). وحسب نتائج المقابلات التي أجريناها ضمن هذه الدراسة فإن السبب الرئيسي للطلاق هو عدم وجود تفاهم بين الزوجين وكذلك الأزمات الاقتصادية، إلا أن الطلاق ظاهرة متعددة الأبعاد ومتعددة الأسباب، فلا يقتصر الأمر على سبب محدد، بل تواجهه جميع فئات المجتمع في طبقات مختلفة؛ لذلك يعتبر، بحسب دوركيم، ظاهرة اجتماعية(دوركيم، ١٣٨١: ٦٧). كانت العوامل الرئيسية في الإقدام على الطلاق هي سوء الفهم وانعدام الثقة بين الزوجين، وبالطبع كانت المشاكل الاقتصادية وكذلك مشاركة العائلات في الانفصال فعالة. إن القاسم المشترك بين هؤلاء الأشخاص هو الشعور بالوحدة والحاجة إلى علاقة طويلة الأمد التي تجلب الأمن والتفاهم والحب. تميل العينات التي لاحظناها في هذه الدراسة إلى الزواج مرة أخرى. بالطبع أثرت المدة التي انقضت على الطلاق على قرارهما بالزواج مرة أخرى. بطريقة ما كلما طال الطلاق كان الشخص المطلق أكثر ميلًا إلى الزواج مرة أخرى. في تصرفات المطلقين يتم استخراج الرغبة في الزواج مرة أخرى في شكل عائلة رسمية، والعلاقات الودية خارج الزواج، والاستمرار في حياة العزوبة حتى العثور على الشخص المناسب، ويهدف اثنان منها إلى العودة إلى الأسرة.

وبحسب تجربة المشاركين فإن عدم الرضا الجنسي هو السبب الأكثر شيوعاً لبناء علاقات جنسية أخرى وذلك بجانب عوامل أخرى مثل قلة الحب، والتفاهم، والاتصال الجنسي المرضي، وبالتالي يمكن القول إن ظهور الفردية وتفضيل المتعة هو العمل على خلق علاقة موازية مع الزواج. إن المجال المثير للجدل في تجربة هذه العلاقات، بحسب من تمت مقابلتهم، هو الخوف من الكشف وضرورة إخفاء العلاقة، الأمر الذي يؤدي إلى مشاكل في العلاقة، وبالتالي انعدام السلام والأمن والاستقرار في العلاقات. الأشخاص الذين تمت مقابلتهم، على الرغم من أنهم يعتبرون هذا الشكل من العلاقة كأداة لاستمرار الزواج الأصلي، في نفس الوقت يعتبرونه غير مستقر ويفتقر إلى الأصالة. كما هو الحال في جميع العينات التي تمت ملاحظتها، عاد الأشخاص إلى عائلاتهم الرسمية على الرغم من تجربة علاقة موازية؛ لذلك كانت استراتيجياتهم هي تقوية العلاقة الأسرية والعودة إلى الأسرة؛ لأن العلاقات المتوازية، في رأيهم، عابرة وغير مستقرة وتستند إلى حياة عابرة. تضمنت الاستراتيجيات في هذه المجموعة محاولة الخروج من علاقة موازية، والعودة إلى الأسرة والتعويض عن الماضي، وترك العلاقة الموازية والاقتراب من الزوج. تشير هذه المفاهيم إلى عودة الأسرة والحفاظ عليها، رغم أنه في فترة إقامة علاقة موازية مع نوع من التشويه وعدم التوازن في الحياة الفردية، بالطبع، تكون جوانب المتعة والاسترخاء بارزة. في حالة أولئك الذين يؤمنون باستمرار العلاقة حتى النهاية، كان من الضروري أيضًا الحفاظ على الأسرة الرئيسية، حيث كانت العلاقات الموازية ممكنة أيضًا.

يُطلق على السن الذي لا توجد فيه إمكانية للزواج اسم العزوبة المؤكدة. إن العزوبة المؤكدة خلال فترة ما بين ١٣٧٥ و١٣٩٥ قد تضاعفت مرتين بالنسبة للرجال وثلاث مرات بالنسبة للنساء. العزوبة المؤكدة هى نتيجة اختيار الجهات الفاعلة والظروف الهيكلية. اعترف هؤلاء الأفراد بأنهم لم يتمكنوا من العثور على الشخص الذي يريدونه بسبب ارتفاع مستوى التوقعات والمعايير، ونتيجة لذلك لم يكونوا متزوجين. في حين غذت الظروف الاقتصادية هذه القضية؛ بالطبع، يختارون الزواج ليس بأي ثمن، ولكن بشروط مواتية. وفيما يتعلق بعلاقات الزواج البديلة، فقد أشاروا إلى استبدال الصداقات التي تعاني من عدم الاستقرار، وكذلك الارتباط بشبكة القرابة ودعمها الاقتصادي والعاطفي. تتمثل استراتيجيتهم للمستقبل في محاولة تحويل الصداقة إلى زواج، وتسهيل الزواج، وفي حالة واحدة، البقاء في صداقة ومحاولة تحقيق الاستقرار فيها. في هذه السياقات، يمكن تتبع نوع من التوقع لتكوين أسرة وعلاقة دائمة. باستثناء مثال واحد يشير إلى استمرار العلاقة في سياق العلاقات غير الزوجية. في حالات أخرى، يكون الجهد المبذول لتكوين أسرة واضحًا تمامًا.

يعتبر الزواج الأبيض، والعيش بدون زواج قانوني، وعقد قانوني وإجراء قانوني مخالفًا للمعايير الثقافية والقانونية للمجتمع؛ ومع ذلك، فإن الأمثلة المدروسة تعتبر الزواج الأبيض نتيجة لظروف معيشية ومقدمة لتشكيل حياة رسمية. كانت النقطة الأكثر أهمية التي قدمتها أمثلة الزواج الأبيض في وصف وضعهم هي صعوبة العيش خارج المعايير السائدة في المجتمع. على الرغم من أن هذا الاختلاف كان غير فاعل في اعتراف المجتمع بعلاقتهم، إلا أنه فرض عليهم صعوبات. ووفقا لمن أجريت معهم المقابلات، فإن المشاكل المالية للزواج الرسمي حولت الزواج الأبيض إلى بديل. وفقًا للرموز المستخرجة من المقابلة، تشمل قضايا الزواج الأبيض الشعور بعدم الأمان وعدم الاستقرار وقلة الالتزام والمشاكل العرفية (الخوف من الإفشاء) والخوف من المستقبل والمشاكل المالية، والتمييز بين الحب والزواج، وتفوق الحب الحر على قيود الزواج. كانت استراتيجيات هذه المجموعة هي الاستمرار في العلاقة مع الخوف من المستقبل، والعيش مع الالتزام حتى تحقيق شروط الزواج الرسمي، ومواصلة العلاقة في شكل زواج أبيض في حالة لا رضا ولا استياء. كانت الاستراتيجية السائدة، خاصة بالنسبة للنساء، هي محاولة تحويل الزواج الأبيض إلى زواج رسمي وتكوين أسرة نواتية.

الجدول رقم ٢: المضامين المستخرجة من معنى الحياة لدى بدائل الأسرة

	النوع	المقولة	المضمون مستوى ١	المضمون مستوى ٢
١	العزوبة المؤكدة	أنا لست متزوجًا/ة ، فأنا خائف حقًا من أن أكون وحيدًا في المستقبل، وأنا غير آمن، لذلك أعتقد أن بناء صداقة	التخلص من الوحدة	الأمن

	النوع	المقولة	المضمون مستوى ١	المضمون مستوى ٢
		يمكن أن تنقذني إلى حد ما.		
٢	العزوبة المؤكدة	لم أتزوج لأنني لم أكن أريد أن يكون لي زوجا فقط من أجل التخلص من خوف الوحدة، لكن يهمني كثيرا أن أبني علاقة مستمرة وودية	علاقة مستدامة وبعيدة المدى	الاستدامة
٣	العلاقة الموازية	كانت لدي علاقة موازية لأنني لم أمارس الجنس بشكل جيد مع زوجي/زوجتي. لم يكن/ تكن مستعدًا أبدًا. مزاجه/ها شديد البرودة	الحاجة إلى العلاقة الجنسية	العلاقة الجنسية
٤	الزواج الأبيض	عندما يُفترض أن يكون شخصان معًا جنبًا إلى جنب، يتم التخلص من رأي وتدخل الآخرين. من المهم أن يلتزم الأزواج ببعضهم البعض وليس بالآخرين	التزام الزوجين	الالتزام
٥	العلاقة الموازية	لدي علاقة موازية لكني لا أريد أن أترك حياتنا الزوجية لأني أعلم أن العلاقة الموازية لن تدوم. إنه مثير، لكن إذا استمر، فسيتم الكشف عنه. هذه العلاقة هي عذر للتخلي عن التحدي المتمثل في حياتنا معًا في الوقت الحالي وإضفاء (الاستمرارية) لي.	الحصول على السكينة	السكينة
٦	الزواج الأبيض	مع شريكي، نساعد بعضنا البعض في نصف نفقات معيشتنا. إذا كنت وحدي، كان علي أن أعود إلى مدينتنا وهو ما لم أطيقه، فهذا يمنحني الأمن للبقاء والاستمرار	التحمل والبحث عن الأمن	الأمان
٧	الطلاق	شكوكي وعدم ثقتي كانت السبب في الانفصال عن زوجي السابق. العلاقة إذا لم تكن تضمن الالتزام فلا قيمة لها	الوفاء بالالتزامات	الالتزام
٨	زوجان بلا أبناء	علاقتي بزوجتي تقوم على أساس الحب، بالحب نعمر فراغ حياتنا، لا حاجة للأبناء في ظل مستقبل غامض وقاتم	كفاية الحب	الحب
٩	الزواج الأبيض	ما يضفي المشروعية على علاقتنا ليس كاتب عدل ولا صيغة القران ولا رجل دين ولا كاتب زواج وطلاق. حبنا هو عامل حرمة زواجنا ومشروعية علاقتنا.	الحب أساس العلاقة	الحب

	النوع	المقولة	المضمون مستوى ١	المضمون مستوى ٢
١٠	الزواج الأبيض	لقد تضررتُ كثيرا خلال علاقاتي. لقد تركني ورحل. كنت دائما أفكر في علاقة طويلة المدى حتى كنت أحب أن نتزوج لكنه لم يكن يفكر مثلي	علاقة طويلة المدى ومستدامة	الاستدامة

الجدول رقم ٣: المضامين المستخرجة من استراتيجيات الفاعلين في مجال الأسرة وبدائلها

المضمون	الاستراتيجيات المتخذة				النوع
توثيق أواصر الأسرة		زيادة عدد الأبناء	حل المشاكل وتحسين العلاقات	التقدم يكمن في تقدم الأسرة	الأسرة النواتية
تشكيل الأسرة	استمرار العلاقات غير الرسمية	تقليل الصعوبات في عملية اختيار الزوج/الزوجة	السعي للزواج	تغيير الصداقة إلى زواج	العزوبية المؤكدة
تقوية الأسرة		التسلية والاستمتاع	المشاريع الشخصية إكمال الدراسة تطوير العمل وتقدّمه	التحول إلى النشاطات الخيرية	الزواج بلا أبناء
العودة إلى الأسرة		الاستمرار بحياة العزوبية حتى الحصول على الشخص المناسب	علاقات الصداقة خارج إطار الأسرة	الرغبة في الزواج من جديد	بعد الطلاق
العودة إلى الأسرة	استمرار العلاقة حتى النهاية	ترك العلاقة الموازية والتقرب أكثر من الزوج/الزوجة	العودة إلى الأسرة لتعويض الماضي	محاولة الخروج من العلاقة الموازية	العلاقات الموازية
تشكيل الأسرة	استمرار الزواج الأبيض، لا رضا ولا فقدا تام للرضا	الحياة وفق الالتزامات حتى توفر الظروف المناسبة للزواج الرسمي	استمرار العلاقة مرفقة بخوف دائم من المستقبل	عدم الثقة بشخص آخر من أجل الزواج معه	الزواج الأبيض

١-٢-٥ الأسرة العملية النواتية التابعة

أظهرت النتائج أن المفهوم العام والتعددي للأسرة في تجربة الفاعلين في الأسرة الرسمية وبدائلها يتكون من خمس فئات رئيسية هي الأمن والاستقرار والدعم والحب والرضا الغريزي وتشمل مجالين انضمامي وانتزاعي. والمقصود بالمجال الانضمامي هو الحالة المعيشية المتعددة والتي تنطوي على تحديات خاصة. أما المجال الانتزاعي فهو ينظر إلى الرؤى والأفكار الذهنية لأفراد الأسرة والعلاقات الأسرية التي تستلزم اتخاذ استراتيجيات من قبل هؤلاء الأفراد. وبالتالي هناك فجوة بين الظروف المعيشية الموضوعية والفكرة العقلية للأسرة التي يمكن تتبعها من خلال استراتيجياتهم المستقبلية؛ لذلك بهذا المعنى يمكن اعتبار الأسرة ذات طبيعة عملية، حيث تؤدي تحديات الحياة الملموسة إلى تشكيل أنماط تحسين في الحياة على المستوى الانتزاعي. إن استراتيجية تكوين الأسرة وتقويتها، والعودة إليها، وتقوية العلاقات شبه الأسرية واستمرارها، هي اختيارات تقوم على هذا الجانب وعلى الجانب العاطفي والشعوري والغريزي. لذلك، يمكن اعتبار الجانب العاطفي-الجنسي حاسمًا في بناء الأسرة وبناءً على ذلك، يمكن تقديم تعريف الأسرة الشاملة، وهو مشتق من الفئات المشتركة لتعريف الأسرة بشكل عام.

من خلال تعريف الأسرة النواتية على أنها عائلة مكونة من زوج وزوجة، مع أو بدون أطفال وبخاصية تقليص الحجم وتعيين الوظائف السابقة للمؤسسات والمنظمات المتخصصة، تُظهر الفئات الرئيسية لهذه الدراسة أن الأسرة كعملية في المجال الانتزاعي نحو نوع الأسرة، لها نواة كعلاقة ملتزمة ومستقرة وموجهة للعاطفة.

من الخصائص الأخرى للعائلة المدروسة والتي تختلف عن النموذج العام لعائلة النواتية الكلاسيكية (النموذج الغربي)، الميل إلى الحفاظ على العلاقة مع نظام القرابة؛ قالت ليلى وهي عزباء في تعريفها للأسرة: "العائلة بالنسبة لي ليست فقط عبارة عن زوج وولد بل العائلة كذلك بالنسبة لي عبارة عن الأب والأم والأقارب، حيث أحصل على المحبة منهم كذلك ويوفرون لي الدعم العاطفي والاقتصادي. وتقول طوقي التي تعيش بمفردها وبعيدا عن الأسرة: "أشعر بالارتياح مع أمي وأبي، أتصل بأمي كل يوم وعندما أجريت عملية جراحية جاءت أمي وقامت برعاية شؤوني لمدة شهر كامل. كلما احتجت للمال كان أبي وأخي بجانبي".

بشكل عام اعتبر معظم الأفراد الذين أجرينا معهم المقابلات أن أفراد الأسرة لديهم دعم عائلي من الأب والأم، وعدد محدود لم يكن له علاقة كبيرة بشبكة القرابة. وبناءً على ذلك يمكن القول إن الأسرة النواتية، في نظر المشاركين، هي الأسرة التي حافظت على علاقات القرابة، لأنها تحتاج من الناحية الاقتصادية والعاطفية والاجتماعية إلى رأس المال الاجتماعي والاقتصادي، والثقافي وشبكة القرابة بين الأفراد.

الشكل رقم ١. النموذج المفهومي لعملية الأسرة

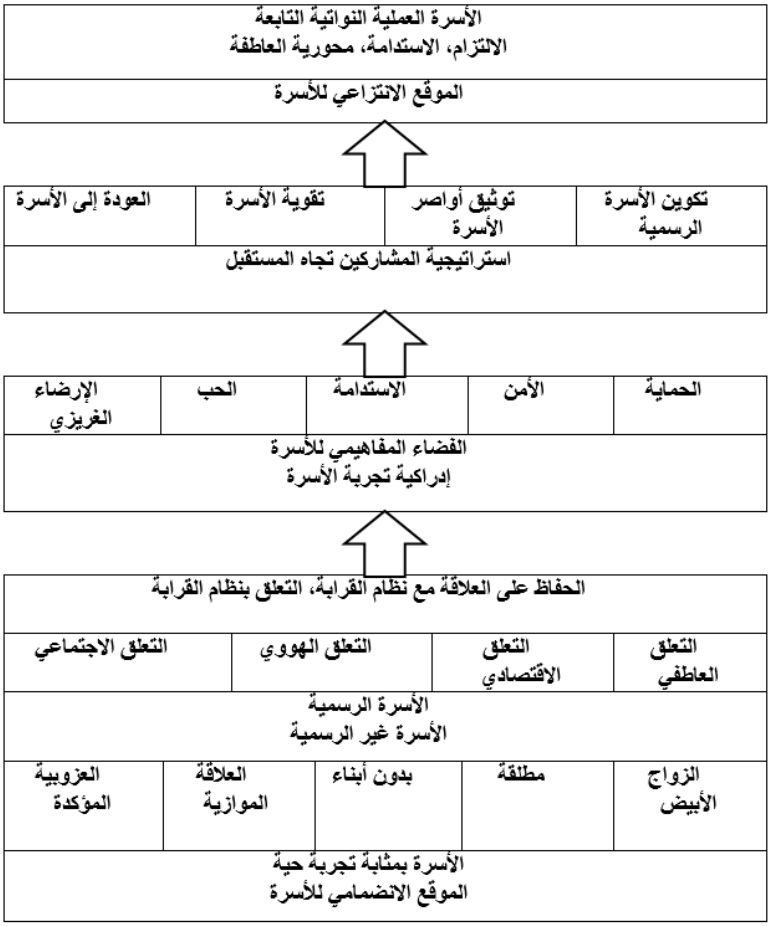

٦- النتائج

لقد شهدت الأسرة في العصر الحديث تحولات أساسية في نظامها الاجتماعي، بحيث يرى بعض العلماء والسياسيين وأحيانا شرائح المجتمع بأن الأسرة تسير نحو الانهيار والتفكك. في غضون ذلك، ظهرت أشكال جديدة من العلاقات، والتي تعتبر مظهرًا من مظاهر التفكك والانهيار للأسرة. بالعودة إلى التجربة الحية للأفراد ودراسة أسباب اختيار البدائل الأسرية، اتضح لنا أن الأسباب الظرفية بشكل أساسي (الأزمات الاقتصادية، الصور النمطية الثقافية، التغيرات الثقافية)

تؤدي إلى اعتماد نماذج بديلة عن مكان الأسرة الرسمية. هذا في حين أنه ووفقا لتعاريف الفاعلين فإن أساس العلاقات الأسرية سواء الرسمية أو بدائلها تعتمد على مضامين مشتركة التي تنطلق من وجهة عاطفية وجنسية تشمل اللذة(الرضا الجنسي)، والعناية والحماية. من ناحية أخرى، يتم تحديد العلاقات في عملية التوحيد والنهج الخاص بنموذج الأسرة النواة من حيث الاستدامة والالتزام؛ لذلك، فإن سبب تبني العلاقات شبه الأسرية لا يرجع إلى تقادم نموذج الأسرة ولكن إلى نوع مِن إعادة إنتاج الأسرة الرسمية من خلال الاعتماد على جانبها العاطفي كآلية للتكيف مع السياق والحفاظ على البقاء في ظل الظروف الحالية. إن إعادة خلق الظروف الجديدة والتكيف معها هي سمة منعت هذه المؤسسة من الانهيار وأدت إلى تكوين طبيعة مرنة ومتطورة للأسرة.

وفقًا لمقاربة التعريفات المرنة وتجارب حياة الفاعلين، تُعرَّف الأسرة بأنها عملية وعاطفية وسلسة ذات موضوعات رئيسية هي الرضا الجنسي والدعم والالتزام والحب والاستقرار، وفي المجال الانتزاعي، تشير إلى نوع الأسرة النواتية. مثل هذا التعريف للعائلة هو أحد التعريفات الشاملة التي تشير إلى تصورات مختلفة للعائلة.

الأسرة النواة، باعتبارها الموضوع الرئيسي لهذا البحث والتوجه النهائي للفاعلين، لديها السمة الفريدة للدعم والعلاقة مع نظام القرابة؛ نشطاء يؤكدون على دور الأسرة في العيش المستقل والاستفادة من مختلف أشكال الدعم. يبدو أن شبكة القرابة هي حلقة الوصل بين الهياكل القائمة ومؤسسة الأسرة، التي تلعب دورًا داعمًا للأفراد في غياب المؤسسات الفعالة؛ لذلك نحن نتحدث عن الأسرة النواتية بمعناها المستقل كما تم تحقيقه في الغرب. في حالة إيران، هذا غير واقعي، وبالتالي فإن القضية الرئيسية في الموقف تجاه الأسرة هي الميل نحو "الأسرة النواة التابعة". بعبارة أخرى أدى دور شبكة القرابة ورأس المال التقليدي في الحفاظ على الأسرة ودعم الأفراد إلى تأثير هذه الشبكة في سياق الأسرة الأساسي، وبهذا المعنى، الأسرة الإيرانية مع الحفاظ على طابعها المؤسسي والتقليدي. حررت الخاصية نفسها من قيود الوظائف الجامدة للماضي، وتعتمد على رأس المال والعقلية الداخلية لمواجهة الظروف الجديدة، ومن حيث المحتوى، لخلق أشكال جديدة من العلاقات. من هذا المنظور، فإن تصور الأسرة والتجربة الحية للفاعلين هو أساس التعريف الشامل للأسرة.

٧- الحلول والمقترحات

وفقًا لبيانات البحث، فإن الاقتراح الأكثر أهمية هو اتباع النهج المرضي وتقوية المناهج الظاهراتية في التعامل مع الأسرة من أجل فهم هذا المجال بشكل حقيقي. تتطلب الدراسة التجريبية للأسرة عصرها وبُعدها عن الصور النمطية الشائعة. من المهم أيضًا الانتباه إلى تنوع الأسرة، لأن الاهتمام بالأنواع الناشئة سيوفر الأساس لتنظيم الأسرة الفعالة.

الهوامش

- ينظر إلى موقع مركز الإحصاء والمعلومات الإستراتيجية
- file:///C:/Users/semir/AppData/Local/Packages/Microsoft.MicrosoftEdg

المصادر والمراجع

١. آزاد ارمكی، تقی (١٣٨٦)، مقدمة في علم اجتماع الأسرة في إيران. طهران: نشر سمت.
٢. آزاد ارمكی، تقی (١٣٨٩)، العلاقات بين الأجيال في ضوء علم الاجتماع، طهران، نشر علم.
٣. ازكيا، مصطفى (١٣٨٧)، التنمية القروية بالتأكيد على المجتمع الإيراني، طهران، نشر ني.
٤. استراوس وكربين (١٣٩٠)، مبادئ البحث الكيفي، ترجمه: ابراهيم افشار، طهران: نشر نی.
٥. اعزازی، شهلا (١٣٩١)، التحول في دور المرأة، طهران، نشر علم.
٦. بستان، حسين (١٣٨٨)، المرأة ودورها في الأسرة، فصلية البحوث الإسلامية حول المرأة والأسرة، شتاء ١٣٨٨، العدد ٤ (ص٨).
٧. بيران، پرويز (١٣٩٢)، مبادئ ومفاهيم رأس المال الاجتماعي، طهران، نشر علم.
٨. سعيدی، سعيده (١٣٩٩)، إعادة قراءة حلم الهجرة من زاوية النوع الاجتماعي، دراسات فی العلوم الانسانيه، ج٢٧، ش ٤(ص ٢٣)
٩. جمشيديها، غلامرضا. صادقی، سهيلا، لولاآور، منصوره (١٣٩٢)، علم الاجتماع حول تأثير الثقافة الحديثة من منظور النوع الاجتماعي على التطورات الأسرية في طهران، مجلة المرأة في الثقافة والفن، صيف ١٣٩٢، العدد ٥ (ص ١٨٣).
١٠. دوركيم، اميل (١٣٨١)، حول التقسيم الاجتماعي للعمل، ترجمة: باقر برهام، طهران: نشر مركز.
١١. ريتزر، جورج (١٣٨٨)، نظرية علم الاجتماع في العصر الحديث، ترجمه: محسن ثلاثي، طهران: نشر: علمی.
١٢. صادقی، سهيلا. عرفان منش، ايمان (١٣٩٥)، الخطابات والأسر الإيرانية، طهران، نشر جامعة طهران.
١٣. فليك، اووه (١٣٨٧)، محطات في البحوث الكيفية، ترجمة: هادي جليلي، طهران، نشر ني.
١٤. قانعی‌راد، امين (١٣٩٦). زوال النظام الذكوري، انهيار الأسرة أو ظهور العائلة المدنية ، طهران، نشر فرهنك.
١٥. گيدنز، آنتونی (١٣٨٩)، علم الاجتماع. ترجمه: حسن جاووشيان، طهران: نشر نی.
١٦. لبيبی، محمد مهدی (١٣٩٣)، الأسرة في القرن الحادي والعشرين، طهران، نشر علم.
١٧. محمد بور، احمد (١٣٩٢). منهج البحث الكيفي القائم على اللامنهجية، المراحل والرؤى العلمية في دراسة

المناهج الكيفية، ط٢، طهران، نشر جامعه شناسان.

References:

[1]Allen, Katherine (2000). A Conscious and Inclusive Family Studies. Journal of Marriage and Family. Volume 62, Issue 1, February 2000, Pages 4–17.

[2] Azad Armaki, Taghi (2007), Sociology of Iranian Family, Tehran: Samat Publishing.

[3] Azad Armaki, Taghi (2011), Sociology of intergenerational relations, Tehran: Alam Publishing.

[4] Azazi, Shahla (2012). Transformation in the role of women. Tehran: Alam Publishing.

[5] Bostan, Hossein (1388). Women and their role in the family. The Islamic Journal of Women and the Family, winter 2010, No. 4 (p. 8).

[6]Braun, v and Clarke ,V(2006)Using Thematic analysis in psychology .Qualitve research in psychology,3(2),77-101

[7]Chag, j(2004) Self- reported reasons for divorce and correlates of psychological well-being among divorced Korean immigrant woman. Journal of Divorce and Remarriage,40(1-2).111-128.

[8]Chepeal, D. (1993). "Unity and Difference in Postmodern Families." Journal of Family Issues 14(1):5–19.

[9] Durkheim, Émile. The division of labor in society, Translated by *Baqer Parham*, Tehran: Markaz Publishing.

[10]Ezkia, Mustafa (2009). Rural development with emphasis on Iranian society, Tehran: Ney Publishing.

[11]Flick, Uwe. An Introduction to Qualitative Research. Translated by Hadi Jalili (2009), Tehran: Ney Publishing.

[12]Giddens, Anthony. Sociology. Translated by Hassan Chavoshian, Tehran: Ney Publishing (2011). (Persian)

[13]Hasheminejad, S. Eivazi,M.R. Hajiani,I.Goljani Amirkhiz,I.(2019). "Future Family Scenarios in Jran". Quarterly Journul of the Socio-Cultural Council of Woman and Family. 13(81).47

[14]Holstein, J. A., and Gubrium, J. F. (1995), "Deprivatiztion and the Construction of Domestic Life." Journal of Marriage and the Family 57(4):894–908.

[15]Jamshidiaha, Gholamreza; Sadeghi Fasaei, Soheila; Lolavar, Mansoureh (2013), "Sociological Attitude on the Influence of Modern Culture from a Gender Perspective on Family Transformations in Tehran", Women's Quarterly in Culture and Art, summer 2013, No. 5: 183.

[16]Kelley, H. H. (1983). "Epilogue: An Essential Science." In Close Relationships: Perspectives on the Meaning of Intimacy, ed. H. H. Kelley, E. Berscheid, A. Christensen, J. H. Harvey, T. L. Huston, G. Levinger, E. McClintock, L. A. Peplau, and D. R. Peterson. New York: Freeman.

[17]Labibi, Mohammad Mehdi (2015). Family in the 21st Century. Tehran: Alam Publishing.

[18]Mohammadpour, Ahmad (2013), Anti-Method: Qualitative Research. Methodology – Vol1 (Logic and Design in Qualitative Methodology), Tehran: Sociologists Publications. [In Persian]

[19]Munro, Brenda and Munro Gordon (2003). "Definition of Family". In International Encyclopedia of Marriage and Family. James Ponzetti (editor). Published by MacMillan Reference, New York: Gale.

[20]Piran, Parviz (2014). Fundamentals, Concepts and Theories of Social Capital. Tehran: Alam Publishing.

[21]Popenoe .(1988) Disturbing the Nest: Family Change and Decline in Modern Societies, Landan: Rutledge; 1st Edition (January1, ١٩٨٩).

[22]Qaneirad, Amin (2018). The decline of the patriarchy: the collapse of the family or the rise of the civil family. Tehran: Publication of Naghde Farhang.

[23]Ritzer, George. Modern Sociological Theory. Translated by: Mohsen Salasi (2010). Tehran: Elmi Publications (in Persian)

[24]Rosen Grandon, j, R,, Mears, J and Hattie, J,A (2004). The relationship between marital characteristics, marital inaction, process and satisfaction.

journal of Counseling and development, 829(1),PP.58-68
[25]Sadeghi, Soheila. Erfanmanesh, Iman(2017). Discussions and the Iranian family. Tehran: University of Tehran Press.
[26]Saeedi, Saeedeh (2021). Reviewing the desire to migrate through the gender lens. The Journal of Research in Humanities, Vol. 27, No. 4 (p. 23)
[27]Strauss and Corbin, Fundamentals of Qualitative Research, Techniques, and Stages of Production of Underlying Theory, translated by Ebrahim Afshar (2011), Tehran: Ney Publishing.
[28]Van anen, M(2015).Researching Lived experience: Human science for an action sensitive pedagogy :left Coast Press.

Suspending Disintegration and Rereading the Conceptual Space of the Family Relying on the Lived Experience of Citizens in Tehran

Semiramis Shah Ismaili[1], Taghi Azad Ermaki[2*], Farah Turkman[3]

1. PhD Student, Department of Sociology, Islamic Azad University, Central Tehran Branch, Tehran, Iran.
2. Professor, Department of Sociology, Faculty of Social Sciences, University of Tehran, Tehran, Iran.
3. Assistant Professor, Department of Sociology, Islamic Azad University, Central Tehran Branch, Tehran, Iran.

Abstract

Change in the family institution in Iran has led to strengthening of the discourse of disintegration. The present article deals with the phenomenological study of the conceptual space of the family and its status through of the interpretation of its actors. The research has been done with a qualitative approach and relying on the lived experience of the people from different family patterns. The research population consists of 29 residents of Tehran selected purposefully, which includes the normative family and its alternatives in 2017. Necessary data were collected through interview as well as analyzed and interpreted by the content analysis method. The findings showed that in the mental space of actors, the family pattern was not obsolete but faced changes from a functional to emotional one and from a rigid structure to fluid and the process of sustainability was built jointly with the themes such as sexual satisfaction, support, commitment and love. The adopted strategies showed that the family and its alternatives were moving toward a nuclear family pattern. Also, an important feature of the family and its distinction from the Western model was the maintenance of family relations, navigating the kinship system, and maintaining its emotional and economic support. Thus, the dependent nuclear family is the dominant one in the conceptual space of the family as we discussed in this study.

Keywords: Family Breakdown; Family Alternative; Emotional Aspect; Dependent Nucleus Family.

* Corresponding Author's Email: Azadarmaki@gmail.com

تعلیق فروپاشی و بازخوانی فضای مفهومی خانواده با تکیه بر تجربه‌ی زیسته‌ی شهروندان ساکن تهران

سمیرامیس شاه اسماعیلی[۱]، تقی آزاد ارمکی[۲*]، فرح ترکمان[۳]

۱-دانشجوی دکتری گروه جامعه شناسی، واحد تهران مرکزی، دانشگاه آزاد اسلامی، تهران، ایران.
۲- استاد گروه جامعه شناسی، دانشکده علوم اجتماعی دانشگاه تهران، تهران، ایران.
۳- استادیار گروه جامعه شناسی، واحد تهران مرکزی، دانشگاه آزاد اسلامی، تهران، ایران.

چکیده

تغییرات نهاد خانواده در ایران منجر به تقویت گفتمان فروپاشی شده است، مقاله‌ی حاضر به بررسی پدیدارشناسانه‌ی فضای مفهومی خانواده از خلال تفسیر کنشگران پرداخته است. پژوهش با رویکرد کیفی و با تکیه بر تجربه‌ی زیسته‌ی افراد از الگوهای مختلف خانواده انجام شده است. جامعه‌ی پژوهش شامل۲۹ نفر نمونه هدفمند از افراد ساکن شهر تهران، شامل خانواده‌ی هنجارین و بدیل‌های آن در سال ۱۳۹۷ است. داده‌های لازم با تکنیک مصاحبه گردآوری و با روش تحلیل مضمون، بررسی شده است. پژوهش نشان داد که در فضای ذهنی کنشگران، الگوی خانواده منسوخ نبوده بلکه با تغییراتی مواجه است و از امر کارکردی به عاطفی و از ساختار متصلب به سیال و فرآیندی تبدیل شده و به طور مشترک با مضامین اصلی ارضای جنسی، حمایت، تعهد، عشق و پایداری برساخت شده است. استراتژی‌های اتخاذ شده نشان می‌دهد که خانواده و بدیل‌های آن در ساحت انتزاع، رو به سوی الگوی خانواده‌ی هسته‌ای دارند. همچنین ویژگی مهم خانواده و وجه تمایز آن با الگوی غربی، حفظ روابط خانواده راهیابی در نظام خویشاوندی و حفظ حمایت عاطفی و اقتصادی آن است و لذا سنخ "خانواده‌ی هسته‌ای وابسته" الگوی مسلط در فضای مفهومی خانواده است.

واژگان کلیدی: فروپاشی خانواده، بدیل خانواده، وجه عاطفی، خانواده‌ی هسته‌ای وابسته

* نویسنده مسئول: Email: Azadarmaki@gmail.com